

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

وبشقيقه إلى قيصرية كبادوكيا نظراً لصغر سنهما. وكان هذا الهروب إلى أراضي الإمبراطورية الرومانية الفرصة التي فسحت المجال أمام القديس لتلقف العقائد الإنجيلية ولنيل نعمة المعمودية المقدسة. وقد اقترن فيما بعد بفتاة من أصول ملكية تدعى جوليت أنجبت له ابنين: أريستاكيس وفرتانيس.

أدت الظروف إلى طرد

تيريدات الثالث، أحد أبناء الملك المقتول، ونفيه إلى قيصرية على يد أكاسرة الفرس. فكان أن انخرط غريغوريوس في

خدمته دون أن يكشف هويته الحقيقية.

عام ٢٩٧، اعتلى تيريدات عرش أرمينيا مجدداً، بدعم من الرومان، كشكر على ما قدمه لهم من دعم خلال حملة الإمبراطور مكسيميانس غاليريوس على الفرس. ولكن الحاكم كان بعيداً عن الاعتراف بالإله الواحد الخالق والمدبر للكون بل أظهر غيرة كبرى في عبادة الأوثان وإكرامها. استدعى غريغوريوس إلى بلاطه ودعاه إلى تقديم البخور والأزهار للإلهة أنهايت (أرطيميس) في معبد أرزينجان لشكرها على استعادة

القديس غريغوريوس

المنير مبشر أرمينيا

رغم ما يذكره التقليد الكنسي عن الجهود البشارية التي بذلها الرسولان تداوس (نعيد له في ٢١ آب) وبرثلماوس (١١ حزيران) في إدخال الإنجيل إلى أرمينيا، فإن العادات والتقاليد الوثنية

ظلت سائدة في أرجاء المملكة الأرمينية المحاذية للإمبراطورية الرومانية والفرسية، ما عدا بعض المراكز المحدودة التي

آمنت بالرب واعتُبرت منذ عهد مبكر معاقل للمسيحية في تلك البلاد. إلا أن نشاط القديس غريغوريوس رسول أرمينيا الجديد غير المعادلة بالكلية فأشرق شمس العدل المسيح إلينا على تلك البلاد واستنارت بالإيمان الجديد.

ولد القديس حوالي العام ٢٤٠، ونشأ يتيماً نتيجة العقاب الذي ألم بعائلته على ما ارتكبه من جرائم سياسية في البلاد. فإن والده المتواطئ مع دولة الفرس تورط باغتيال خوسروف ملك أرمينيا. مربيته تمكنت من الفرار به

الرسالة

(٢ كورنثوس ٤: ٦-١٥)
يا إخوة إن الله الذي أمر أن يُشرق من ظلمة نور هو الذي أشرق في قلوبنا لإنارة معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح* ولنا هذا الكنز في آنية خزفية ليكون فضل القوة لله لا منا* متضايقين في كل شيء ولكن غير منحصرين ومتحيرين ولكن غير يائسين* ومضطهدين ولكن غير مخذولين. ومطروحين ولكن غير هالكين* حاملين في الجسد كل حين إماتة الرب يسوع لتظهر حياة يسوع أيضاً في أجسادنا* لأننا نحن الأحياء نسلم دائماً إلى الموت من أجل يسوع لتظهر حياة المسيح أيضاً في أجسادنا المائتة* فالموت إذاً يجرى فينا والحياة فيكم* فإذا فينا روح الإيمان بعينه على حسب ما كتب إنني آمنتُ ولذلك تكلمتُ فنحن أيضاً

العدد ٣٩/٢٠١١

الأحد ٢٥ أيلول ٢٠١١

تذكار أمنا البارّة أفروسييني

اللحن السادس

إنجيل السحر الرابع

نؤمن ولذلك نتكلم*
عالمين أن الذي أقام الرب يسوع سيقمنا نحن أيضاً بيسوع فننتصب معكم*
لأن كل شيء هو من أجلكم لكي تتكاثروا بالنعمة بشكر الأكثرين فتزداد مجد الله.

الإنجيل

(لوقا ٥: ١-١١)

في ذلك الزمان فيما يسوع واقف عند بحيرة جنيسارت رأى سفينتين واقفتين عند شاطئ البحيرة وقد انحدر منهما الصيادون يغسلون الشباك*
فدخل إحدى السفينتين وكانت لسمعان وسأله أن يتباعه قليلاً عن البر وجلس يعلم الجموع من السفينة* ولما فرغ من الكلام قال لسمعان تقدم إلى العمق وألقوا شباككم للصيد* فأجاب سمعان وقال له يا معلم إنا قد تعبنا الليل كله ولم نصب شيئاً ولكن بكلمتك ألقى الشبكة* فلما فعلوا ذلك احتازوا من السمك شيئاً كثيراً حتى تحرقت شبكتهم* فأشاروا إلى شركائهم في السفينة الأخرى أن يأتوا ويعاونوهم. فأتوا وملأوا السفينتين حتى كادت

وجعل أسقفيته في مدينة أشطيشات التي كانت مركز العبادة الوثنية الأهم، ثم شرع بسلسلة من الرحلات البشارية عبر أرجاء البلاد لنشر الإنجيل. وكانت ثمرة كرازته أن تولى كهنة الأوثان عن معتقداتهم واعتمدوا وحصلوا بوضع يد القديس خداماً للمسيح. وأدى دعم الملك إلى امتلاء أرمينيا بالكنائس بعد أن هدمت كل المعابد الوثنية.

أسس القديس خمس عشرة أبرشية فباتت أرمينيا مملكة مسيحية سابقة لاهتداء القديس قسطنطين الكبير. وقد لعبت دوراً أساساً في نقل البشارة إلى جبال القفقاز المتاخمة لها.

بعد تثبيت كنيسته، سلم القديس الكنيسة لابنه البكر الأسقف أريستاكيس وانسحب حوالي العام ٣٢٠ إلى مغارة منعزلة في جبل سابوح ليعيش في نسك وزهد كبيرين. هناك رقد بسلام عام ٣٢٨ وقد نقلت رفاته مع بقايا الشهيدة ريبسيم إلى القسطنطينية في عهد الإمبراطور زينون (٤٧٤-٤٩١). هذا ويكرم قسم من رفاته اليوم في كاتدرائية إيتشميازين. وتعيد له الكنيسة الأرثوذكسية في ٣٠ أيلول.

التلذذ

مع بداية العام الدراسي الجديد لا بد لنا من معرفة أهمية أن يكون المرء تلميذاً، إن لا نجد في أيامنا تلميذاً راضياً عن وضعه، بل يثور ويمتعض ويتمرد على معلمه مريداً أن يصبح أستاذاً فوراً من دون المرور بمرحلة التلذذ.

يبدأ سفر أمثال سليمان الحكيم التعليمي بالقول إن هذه الأمثال (أو التعاليم) هي «لمعرفة حكمة وأدب لإدراك أقوال الفهم، لقبول تأديب المعرفة والعدل والحق والاستقامة،

العرش. رفض غريغوريوس إنكار المسيح أدى بالملك إلى تناسي كل ما قدمه له من خدم أيام الشدة والمنفى وإلى إخضاعه لتعذيبات متنوعة هي غاية في الضراوة، طيلة أيام متواصلة. ارتدى غريغوريوس درع الإيمان فبقي ثابتاً يسبح بعزم غير متردد الإله الحقيقي الذي جعله مستحقاً لهذه الشهادة.

وحيث أدرك تيريدات أن غريغوريوس هو نجل قاتل أبيه، اتقد غيظه وأمر بإلقاءه في جب مليء بالزحافات والحيوانات السامة حيث أقام خمس عشرة سنة (٢٩٨-٣١٣) مغتدياً بما كانت تقدمه له امرأة أرملة من الجوار.

بعد قتل القديسة الشهيدة ريبسيم ورفيقاتها على يد الملك (نعيد لهن في ٣٠ أيلول)، فقد تيريدات إترانه بشكل كامل وراح يتصرف كأسوأ المجانين. وقد عجز الأطباء عن معالجته، فأدركت شقيقته كوسارودوكتا في حلم أن غريغوريوس وحده قادر بتدخله أن يعيد الصحة إلى الملك. استدعى القديس من الجب، وحضر فرحاً نضراً مفعماً حيوية، فشفى الملك بصلاته وأقنعه باعتراف المسيحية. أدى هذا التحول الجذري بتيريدات إلى قلب الأصنام في سائر أرجاء المملكة وإلى إصدار أمر بدحض الوثنية في البلاد. كما قام بيديه بإنشاء كنيسة لإكرام الشهيدة ريبسيم ورفيقاتها. ولما لم يكن في البلاد أسقف لتكريس الكنائس التي بناها الملك، بعث بغريغوريوس إلى متروبوليت قيصرية لاونديوس الذي سامه أسقفاً على كنيسة أرمينيا الجديدة حوالي العام ٣٠٤. عند عودته، قام القديس بتعميد الملك وأعيان الدولة في الفرات

تغرقان* فلماً رأى ذلك سمعان بطرس خرَّ عند رُكْبَتَيْ يسوع قائلاً أخرج عني يا ربّ فإنّي رجلٌ خاطئٌ* لأنّ الإنذمال اعترأه هو وكلّ من معه لصيد السمك الذي أصابوه* وكذلك يعقوب ويوحنا ابنا زبدي اللذان كانا رفيقين لسمعان. فقال يسوع لسمعان لا تخف فإنّك من الآن تكون صائداً للناس* فلماً بلغوا بالسفينتين إلى البرّ تركوا كلّ شيءٍ وتبعوه.

تأمل

«متضايقين في كل شيء ولكن غير منحصرين، ومتحيرين ولكن غير يائسين، ومضطهدين ولكن غير مخذولين».

يجب ألا نترك الحزن يتسلط علينا لكي يقودنا إما إلى أعمال غريبة أو إلى الانغلاق على النفس. هل واجهتنا تجربة، إزعاج ما، مصيبة ما؟ الله الذي سمح بالتجربة يعرف متى يجب أن تنتهي، وهو ككلي القدرة، يستطيع أن يخلصنا من كل شرّ عندما تأتي الساعة المناسبة، خصوصاً عندما نتوب عن خطايانا ونعود إليه.

حقاً، كم هم جديرون بالإعجاب أولئك الذين يحترقون في أتون الأحزان

لتُعطي الجهال ذكاءً والشاب معرفةً وتدبراً. يسمعا الحكيم فيزداد علماً والفهم يكتسب تدبيراً، لفهم المثل واللغز أقوال الحكماء وغوامضهم. مخافة الرب رأس المعرفة أمّا الجاهلون فيحترقون الحكمة والأدب» (أمثال ١: ٢-٧). يختصر هذا المقطع كل ما تشكله المعرفة في حياة الإنسان، وهذه المعرفة لا يكتسبها من نفسه إذ تنطلق من «مخافة الرب» التي هي «بدء الحكمة» و«رأس المعرفة» وهي تشمل محبة الرب وحفظ تعاليمه أي أن نكون تلاميذ حقيقيين له غير معتدين بأنفسنا بل متواضعين بشكل كافٍ لنقبل التلمذ على يديه كما فعلت مريم أخت لعازر عندما «جلست عند قدمي يسوع تسمع كلامه».

إذا تبعنا طريق سفر الأمثال نجد أنه علينا التلمذ على كثير من المعلمين أولهم بعد الرب هما الأب والأم. ولا يخلو السفر من معلمين موجودين حولنا ولا ننتبه إليهم على مثال النملة التي تعلم الكسلان كيف يعمل بكدياً (٦: ٦-١١). هذا لا يعني أن كلّ المعلمين صالحون، ويمكننا التعلم من أناس يبغضهم المجتمع ويرذلهم مثل «الرجل اللئيم الأثيم» (أمثال ٦: ١٢-١٥)، هؤلاء أيضاً يمكننا أن نتلمذ عليهم من خلال ردّنا أعمال الإثم التي يفعلونها وقيامنا بما نريدهم أن يفعلوه من الصالحات وبهذا نكون تلاميذ ومعلمين في الوقت نفسه، إذ ربما يرون أفعالنا الصالحة فيردلون الإثم بدورهم ويتجهون نحو الصلاح. كم من مرة ينتقد التلميذ أساتذته وعندما يصبح معلماً يقوم بالأموار نفسها التي كانوا يقومون بها؟ هل هذا يعني أنه كان ينتقد أمورا ليست

خاطئة؟ أم أن كبرياءه وعدم سماعه التعاليم جعله يخرج بنظريات في وجه من علمه ثم يقوم بالأموار نفسها التي كانت تزججه عندما يصبح أساتذاً، أفلا يعني هذا أنه كان ينتقد أمورا صحيحة حتى عاد ليقوم بها بدوره؟

لذلك، كون المرء تلميذاً لا يعني أن ينتقد الأمور من دون تحليل وتأن وفهم. تلاميذ الرب يسوع تعجبوا منه في عدة مواضع على مثال جلوسه مع المرأة السامرية ومخاطبته إياها أو عندما طلب الخمسة الأرغفة والسمكتين ليُطعم الجموع، لكن تعجبهم الفوري والعفوي تبدد عندما عاينوا وفهموا. عندما يجلس غالبية الناس، مهما كبروا، على مقاعد التلمذة تبدأ عقولهم برفض التعاليم وبالعمل على إيجاد طرق ليبرهنوا أنهم يعرفون أكثر من الأساتذة. هؤلاء لا توجد فيهم مقومات التلمذ إذ إن أولها هو التواضع، حيث المتكبر لا يزداد فهماً بل جهلاً وبحججه يبرهن أكثر عن جهله.

لكي يصبح الإنسان معلماً عليه أن يبدأ كتلميذ، على مثال ما فعل الرب. فعلى الرغم من بروزه كمعلم وهو في الثانية عشرة من عمره إلا أنه جلس في المجمع مستمعاً إلى المعلمين ومسائلاً إياهم، وكان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس (لو ٢: ٤١-٥٢). أن نكون تلاميذ يعني أن نسمع قبل أن نتكلم، وأن نتكلم بعد أن نفكر، وأن نفكر بعد أن نشاهد، أي أن تكون حواسنا كلها مستنيرة وجاهزة لاستقبال أي تعليم سماوياً كان أو أرضياً.

بعض الناس يظنون بأن كونهم مسيحيين يعني أن يكونوا حرفيين

مدرسة الموسيقى

تعلن مدرسة القديس رومانوس المرنم للموسيقى الكنسية في الأبرشية عن استمرار التسجيل للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢. فعلى الراغبين في دراسة الموسيقى الكنسية الاتصال على الرقم ٠١/٢٠٣٩٢٤ قبل الظهر لتسجيل أسمائهم، على أن يتراوح عمر الطالب بين الثلاث عشرة والثلاثين سنة.

على الراغبين بالإنسحاب إلى المدرسة أن يخضعوا لفحص صوت بين الساعة السادسة والثامنة من مساء الإثنين ٢٦ أيلول ٢٠١١ في المركز الرعائي الشامل مقابل كنيسة القديس ديمتريوس.

تفتتح السنة الدراسية يوم الإثنين ٣ تشرين الأول ٢٠١١ بصلاة الغروب عند الساعة السادسة مساءً في كنيسة القديس ديمتريوس.

أمسيتين مرتلتين

تقيم جوقة القديس رومانوس المرنم في أبرشية بيروت أمسيتين مرتلتين، الأولى عند السادسة من مساء السبت ١ تشرين الأول ٢٠١١ في كنيسة دير القديس جاورجيوس في سوق الغرب، والثانية عند السابعة من مساء السبت ٨ تشرين الأول ٢٠١١ في كنيسة القديس ديمتريوس في الأشرافية.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb

وقانونيين إلى حدّ التزمّت والأصوليّة ويشعرون بأنهم إن قاموا بذلك يكونون تلاميذ مطيعين ومرضىين للرب. لقد منحنا الرب نعماً كثيرة ومنها الحرية والعقل وتحليل كل ما يطلب منا إن كان للخير العام أو لا. المسيحية لا تعني اتباع أناس فقط لكونهم مسيحيين إنما علينا أن نعاين مدى مسيحيّتهم، حيث كثيرون قتلوا وسرقوا وهرطقوا وخرجوا عن طرق الرب باسم المسيحية. في النهاية، علينا أن نعرف لمن وكيف نتلمذ، لأن العمى ليس من صفات المسيحية ولا التّلمذ.

من أقوال الآباء

+ مع المسيح لم تعدّ وحدك. تصبح معه في سلام، فرحاً من دون حزن، من دون مرض أو ضغط أو قلق أو جهنّم. يصبح المسيح في كلّ أفكارك وأعمالك. تستطيع معه أن تتحمّل الضيقات والاضطهادات بفرح تماماً كما فعل المسيح.
+ ديانتنا شيءٌ عظيمٌ جداً، تشفي كلّ شيء. أحبب المسيح فيتغيّر كلّ شيء عندك وحولك.

الشيخ بورفيريوس الرائي

مدرسة التنشئة

اللاهوتية

يعلن مكتب التربية المسيحية في المطرانية عن استمرار التسجيل للدورة الجديدة ٢٠١١-٢٠١٢ في مدرسة التنشئة اللاهوتية. افتتح السنة الدراسية سيكون بصلاة الغروب التي ستقام عند السادسة من مساء الإثنين ٣ تشرين الأول في كنيسة القديس ديمتريوس في الأشرافية.

ويحتلمون النار بشجاعة. إنهم يذكروننا بالفدية الثلاثة القديسين: حنانيا وميصائيل وعزريا، الذين لم يقترب منهم لهيب الأتون الذي رماهم فيه ملك بابل نبوخذنصر بسبب ثباتهم في عبادة الإله الحقيقي (دا ٣: ١-٣٣). لم يضطرب، ولم يفقد الرجال الثلاثة شجاعته، عندما تقرّر موتهم بهذه الطريقة الرهيبة. لقد كان إيمانهم عميقاً ومحبتهم عظيمة وتفانيهم للرب كبيراً إلى درجة أنهم كانوا يواجهون حتى الاستشهاد بفرح. في الأتون لم يكونوا يفعلون شيئاً آخر سوى تمجيد اسم الله، وهولم يترك ولا شعرة واحدة منهم تحترق. هكذا خرجوا من النار منتصرين، وهم محط إعجاب الناس حتى اليوم.

يمكننا قول الأمر نفسه عن جميع القديسين. فنحن نعجب بهم ونكرّمهم، ليس لأنهم واجهوا الأخطار والاضطهادات والوشايات والعذابات بلا حزن، بل لأنهم واجهوا الموت أيضاً وذلك بفرح كبير.

...كانوا يعرفون أن الله المحبّ البشر عندما يحين الوقت، يخلص بشكل عجائبي، حتى من الموت الجسدي، كلّ الذين يضعون عليه رجاءهم ويؤمنون بعنايته بثبات. القديس يوحنا الذهبي الفم